بسمِ ٱللهِ ٱلرَّحمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

🔷روحًا من أمرنا🔷

تفسير الآيات (173-174)

✨حيّاكم الله يا أصحاب الزهراوَين

✨ أربعة عشر مقطعًا و يكتمل عِقدُ الزهراوَين .

♦️ ثبتكنّ الله و تقبل منكنّ .

تصحبنا الآيتان الثالثة و السبعون و الرابعة و السبعون بعد المئة.

■عرفنا في المقطع السابق : أنّ المشركين لما انصرفوا من غزوة أحد لما بلغوا مكانًا اسمه الروحاء ندموا لانصرافهم من أرض المعركة قبل أن ينصرف المسلمون منها.

📌 **فكيف يُعتبر هذا نصرًا !؟**

■ نعم هم ألحقوا بالمسلمين خسائر فادحةً لكن لم يأسروا و لا حتى مسلمًا واحدًا و لا غنموا شيئًا، إضافةً لتركهم أرض المعركة قبل المسلمين على غير عادة الجيوش المنتصرة في عصرهم، فتشاور المشركون في العودة بينما خرج النبي ﷺ مباشرةً إلى حمراء الأسد رَغم الجراح و صعوبة الوضع .

■ عمل أبو سفيان حرب أعصابٍ دعائيةٍ ضد المسلمين بإرسال رسائل للمسلمين أن المشركين جمعوا جيشهم و قرروا العودة لاستئصال المسلمين؛ فما كان رد النبي و الصحابة على هذه الرسائل إلا أن قالوا : حسبنا الله و نعم الوكيل ، هذا الذي تحكيه الآية التي معنا :

(173) {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ}.

🔘طبعًا هناك أقوالٌ مختلفةٌ في سبب نزول هذه الآية

■ **لنبدأ في تفسير الآية :**

💥الذين خوَّفهم و حذّرهم بعض الناس من أنّ كفار قريش قد أعدوا العدة للعودة و الكرّةِ عليهم بجيش لا يستطيعون مقاتلته لكن المسلمين لم يجبُنوا و لم يتزعزعوا بل منحهم ذلك التخويف زيادةً في الطمأنينة و قوةً في الإيمان و اليقين معلنين بأنهم قد وكّلوا أمرهم إلى الله تعالى ليكفيهم شر أعدائهم فهو سبحانه نِعم من يُوثَق به في تفويض الأمور.

🔺**تأمّلي:**

■ هكذا المؤمن كلما ألمّت به المصائب يلجأ إلى ربه فيزداد إيمانًا به .

📌 **هل تعلمين فضل (حسبنا الله و نعم الوكيل) ؟**

⚡ استمعي إذًا لابن عباسٍ رضي الله عنهما قال : [حسبنا الله و نعم الوكيل قالها إبراهيم عليه السلام حين أُلقي في النار و قالها محمد ﷺ حين قالوا :(إنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُم)] انتهى كلامهم.

💥 قصدوا بهذه الكلمة أنهم اكتفَوا بالله ناصرًا ومتكفِّلًا لشؤونهم و إن كانوا في قلةٍ و ضعفٍ.

📌 **يا ترى هل عاد جيش المشركين و هل حققوا توعّدهم ؟**

■ لا لم يعودوا .

📌 **لماذا ؟**

✅ لأن الله ألقى في قلوبهم الرعب؛ حيث استعمل النبي ﷺ نفس أسلوب حرب الأعصاب الدعائية فكانت النتيجة أن المسلمين :

(174) {فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللهِ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ}.

💥 أي انصرف الصحابة الذين استجابوا لله تعالى و لرسوله تأهّبًا لردع المشركين، انصرفوا بعافية دون أن يلقَوا عدوهم و دون حرب .

📌 **لماذا لم يأت جيش المشركين؟**

✅ لأنهم كما قلنا جاءهم الخبر أنّ الرسول و أصحابه قد خرجوا إليهم بأعدادٍ كبيرةٍ فألقى الله الرعب في قلوبهم فرجعوا إلى مكة، و رجع المسلمون بأجر الجهاد في سبيل الله و ربحوا من تجارةٍ هناك .

■ **(لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ) :**

⚡ لم يصبهم أذىً أو مكروه من عدوهم.

■ **(وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللهِ) :**

⚡ رجعوا أيضًا برضا الله تعالى عنهم فقد أرضَوا الله تعالى باستجابتهم لما أمرهم به و بانقيادهم لرسوله ﷺ لردع الأعداء .

■ **(وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ) :**

📌 **أخبريني كيف أنّ الله ذو فضلٍ عظيمٍ بعدما عرفت تفسير الآية ؟**

1️⃣ تفضّل على الصحابة الكرام بالعودة من غزوتهم هذه سالمين من العدو .

2️⃣ رجعوا برضوان الله تعالى عنهم .

3️⃣ رجعوا بالأجور الأخروية كاملةً لمجرد سعيهم ،و إن لم يقاتلوا بالإضافة إلى المكاسب الدنيوية .

♦️ فعلًا إنّ الله صاحب الفضل الكبير و الإحسان العميم على عباده في الدنيا و الآخرة.

📌**كم مرةً ذكر اسم الجلالة (الله) في هذه الآية ؟**

★(نعمة من الله).

★ (رضوان الله).

★ (الله ذو الفضل العظيم).

✨هذا التكرار لبيان عظمة هذا الفضل العظيم.

■ هناك من المفسرين من يرى أن هاتين الآيتين نزلتا في خروج المسلمين إلى حمراء الأسد بعد غزوة أُحُد مباشرة.

■ و منهم مَنْ يرى أنها في غزوة بدرٍ الصغرى و تسمى الثانية بعد غزوة أُحُد بعام و كان فيها سوقٌ عامٌّ للعرب فتاجر المسلمون و ربحوا فيها ربحًا كبيرًا و قد حدد لهم هذا الموعد أبو سفيان في غزوة أُحُد و تحداهم أن يخرجوا له فخرج المسلمون لكن لم يأت أبو سفيان و لا المشركون .

🔘على كِلا القولين هي متعلقةٌ بغزوة أحد، هذا والله أعلم .